

تقرير

خليك حرب

khalilharb66@gmail.com

دونالد ترامب لكيم جونج أون: كُنْ صديقي!

اللجنة الكورية.. "خط العرض 38"

أظهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال جولته الآسيوية على الصين، اليابان، كوريا الجنوبية، فييتنام والفلبين، في النصف الأول من تشرين الثاني الماضي، أن أولويته هي التجارة، على الرغم من التصريحات النارية السابقة التي أوجت بان عنوانها الأخطر هو كوريا الشمالية. تاريخ طويل حافل بالمخاوف والدم. لكن فتح الأسواق ظل دائما الهدف الأكبر

"إذا حاولت أفضل الامدغة في العالم ان تجد لنا اسوأ مكان في العالم لخوض هذه الحرب الملعونة، لكانوا اجمعوا على كوريا." هذا التصريح هو لوزير الخارجية الأميركية السابق دين اتشيسون حول الحرب الكورية خلال الخمسينات من القرن الماضي. لكنه ما زال صالحا حتى يومنا هذا. من غير الواضح إذا كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب حمل معه هذه الموعظة القاسية التي كلفت العالم ارواح خمسة ملايين انسان وقتها، خلال جولته الآسيوية الأخيرة. لكن اللافت ان ترامب الذي استيق جولته الآسيوية بحملة متبادلة من القصف "النووي"



لا يحتاج الرئيس الأميركي الى فتيل مشتعل اخر يورق ولايته.

الديموقراطي كريس مورفي قال خلال النقاش "نخشى ان يكون رئيس الولايات المتحدة غير مستقر ومتقلب الى حد يجعله يعطي امرا باستخدام سلاح نووي في تعارض تام مع مصالح الامن القومي الأميركي".

"خط العرض 38" هو ذاته اللجنة التي تلاحق الكوريين والعالم منذ نحو 70 سنة. تشير وقائع التاريخ الى ان الكوريين لم يرتكبوا خطيئة "خط العرض 38". المفارقة ان اليابانيين والأمريكيين، يتحملون اكثر من غيرهم المآسي التي نتجت من هذا التقسيم الذي يهدد البشرية بحرب نووية بين اسبوع واخر.

كانت الامبراطورية اليابانية تحتل شبه الجزيرة الكورية منذ بدايات القرن العشرين حتى الحرب العالمية الثانية، عندما بدأت القوات اليابانية الغازية بالتقهقر امام الجيش السوفياتي الذي تقدم لتحرير الارض في الشمال الكوري، وصولا حتى خط العرض 38. في آب 1945، قام موظفان في وزارة الخارجية الأميركية بتقسيم شبه الجزيرة الكورية، متخذين من خط العرض 38 اساسا لذلك، فسيطر السوفييات على الشمال، وسيطر الأميركيون على الجنوب، الى ان اندلعت الحرب الكورية في 25 حزيران 1950، عندما عبر الاف الجنود من جيش الشعب الكوري الشمالي الحدود مع كوريا الجنوبية. ثم انحاز الاطراف والقوى الاقليمية والدولية، بما في ذلك الصين، كل الى طرف في الحرب بحسب شعاراته ومصالحه، الى ان تم الاتفاق على هدنة في 27 تموز 1953.

لا شك في ان ترامب ومساعديه يدركون بعض هذه الحقائق، والتي من بينها ان الحرب الكورية سببت خلافا علنيا وحادا بين الرئيس الأميركي السابق هاري ترومان وقائد القوات الأميركية الأشهر في المنطقة الجنرال دوغلاس ماك آرثر والذي انتهى باقالته لاصطدامه مع الرئيس الأميركي، اضافة الى حقيقة ان الحرب

اودت ايضا بارواح 40 الف جندي أميركي وادت الى جرح نحو 100 الف اخرين. لا يحتاج ترامب الى فتيل مشتعل اخر يورق ولايته الغارقة بالتشكيك والاتهامات والتحقيقات. على الرغم من تصريحاته النارية تجاه بيونغ يانغ، قبل بدء جولته التي شملت كوريا الجنوبية والصين واليابان وفييتنام والفلبين، الا ان حدته خفت بينما كان يقوم بجولته الخارجية الاطول، ويقطف تباعا ثمارا اقتصادية من الدول التي زارها، تحت عنوان تصحيح العلاقات التجارية التي تسيء الى الاقتصاد الأميركي بسبب سياسات الادارات الأميركية المتعاقبة، مثلما اعلن مرارا منذ ما قبل انتخابه رئيسا.

وقد كانت تهديدات ترامب "النووية" من الحدة التي دفعت العواصم العالمية والاقليمية ومحللين من مختلف انحاء العالم، الى محاولة التكهن بموعد الهجوم الأميركي المحتمل على كوريا الشمالية وخياراته. ومما قاله ترامب "ان الحلول العسكرية اصبحت الان جاهزة للتطبيق بشكل كامل، وفي وضع التأهب اذا تصرفت كوريا الشمالية بشكل غير حكيم".

وقال الرئيس الأميركي ايضا: "امل في ان يفهموا (الكوريون الشماليون) تماما خطورة ما قلته،

وانا اعني ما قلته. تلك الكلمات سهلة الفهم جدا جدا. اذا تلفظ (كيم جونج أون) بتهديد واحد في شكل تهديد علني، وهو في المناسبة ما اعتاد على قوله لسنوات، كما اعتادت عائلته على قوله لسنوات ايضا، او فعلا اي شيء في شأن (جزيرة) غواما واي مكان اخر، سواء كانت اراض اميركية ام تخص حليفا لاميركا، فسيندم على ذلك حقا وسيندم سريعا".

وهدد ترامب كوريا الشمالية بـ"الغضب والنار". ثم اعقب ذلك بالقول ان هذا التهديد "لم يكن شديدا بما فيه الكفاية". وحذر النظام في بيونغ يانغ بأن عليه "ان يقلق جدا جدا" مما سيلحق به اذا فعل شيئا ضد الولايات المتحدة.

في المقابل، كانت تصريحات ترامب، خصوصا تغريداته عبر "تويتر"، تستفز الكوريين الشماليين الذين قاموا باطلاق صواريخ بعيدة



يعوّل ترامب على الدور الصيني في ضبط كوريا الشمالية



المدى وتجارب نووية اخرها في ايلول الماضي. وزير خارجية كوريا الشمالية ري يونج-هو قال "سيدفع ترامب ثمن اشعاله تلك الحرب على بيونغ يانغ عبر "تويتر" بوابل من النار ليس له مثيل من قبل".

تهديدات علنية كانت تبدو مخالفة لما يدور في الكواليس. اذ تشير تقارير الى انه بينما كانت اللغة النارية سائدة ما بين واشنطن وبيونغ يانغ، كانت اتصالات بعيدة من الاعلام، تجري بين الطرفين من خلال المبعوث الأميركي الخاص الى كوريا الشمالية جوزف يان، والدبلوماسي الكوري الشمالي في الامم المتحدة باك سونغ ايل.

لم تكن هذه المفاوضات المفارقة الوحيدة في المشهد. فخلال زيارته الى فييتنام، قال ترامب انه لا يستبعد ان يصبح صديقا لكيم جونج أون "في وقت ما"، موضحا "ان الامور الغربية قد تحدث، وان حدثت فهي لصالح كوريا الشمالية ولاماكن اخرى في العالم".

لا بل ان ترامب حاول مباحة خصمه الكوري الشمالي. ففي تغريدة على "تويتر" تساءل لماذا ينعت زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون بالعجوز بينما هو لن ينعت ابدا بالقصير والسمين، مضيفا "احاول جاهدا ان اكون صديقا له وربما يتحقق الامر يوما ما".

لم يدر كثيرون اين ذهبت تهويلات ترامب بالحاق الدمار الكامل بكوريا الشمالية. كان من الواضح ان الرئيس الأميركي كان يعول على الدور الصيني في ضبط الملف الكوري الشمالي. العاصمة الصينية بيجينغ، كما هو معروف، الحليف الابرز لبيونغ يانغ، لا مصلحة لها في اشعال حرب كورية، ولا في نزاع نووي على حدودها، ولا بكارثة انسانية ستقع امام ناظرها. ربما لهذا، اعلنت الصين عن ارسال مسؤول مكتب الارتباط الدولي في الحزب الشيوعي الحاكم سونغ تاو الى بيونغ يانغ، بعد ايام من زيارة ترامب الذي كان قد حضها على زيادة الضغوط المصرفية والتجارية على كيم جونج أون. الرئيس الأميركي قال حرفيا ان في امكان الصين "حل هذه المشكلة بسرعة وبسهولة، وامل في ان تتحرك بطريقة اسرع واكثر فاعلية من اي طرف اخر حيال هذه المشكلة".



ترامب يطمح الى فتح اسواق آسيوية جديدة امام الشركات الأميركية.



كوريا الشمالية مرتابة من التمرکز العسكري الاميركي في الجوار الكوري الجنوبي ومن المناورات العسكرية.

رغم العقود التي انقضت منذ وقف الاعمال الحربية في كوريا في تموز 1953، سواء الحرب الاهلية ام الاشتباك بين النظامين داخل العالم الثنائي القطبية الذي كان يضم الصين واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وبين الولايات المتحدة الاميركية، لم يتغير الى الان جوهر ما يحصل في شبه الجزيرة الكورية. خلال احدث 60 عاما مضت لم يحقق اي من الطرفين ما يرغب فيه، فكل طرف يرى ان العدالة التاريخية الى جانبه ستنتصر عاجلا او اجلا.

من الواضح ان مراقبة الكوريين الشماليين لما يجري في العالم منذ ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وامثلة التدخل الخارجي التي فتتت ودمرت دولا مثل ليبيا ويوغوسلافيا والعراق وسوريا وغيرها، تجعلهم اكثر رغبة من دور الولايات المتحدة، والتمركز العسكري الاميركي في الجوار الكوري الجنوبي الى جانب المناورات العسكرية التي تكاد لا تتوقف عند حدودهم الجنوبية وفي البحار المجاورة.

هذا التوجس هو جوهر الكثير مما يتبدى في السلوك الكوري الشمالي. فهو لم يوفر للصينيين ولا الروس ولا الاميركيين طبعاً، الطمانينة التي ربما تبحث عنها بيونغ يانغ. ويبلغ القلق الكوري الشمالي ذروته في التجارب الصاروخية التي يقومون بها على امل الايحاء بالردع.

القنبلة النووية الحرارية التي يعتقد انها جربت في 3 ايلول الماضي، كانت بقوة 250 كيلو/طن، علما ان قوة انفجار قنبلة هيروشيما كانت 20 كيلو/طن. ورغم هذا الاحتقان، فان ملف التجارة مع الاسويين، او تحديدا فتح الاسواق الاسيوية بشكل اكبر امام الشركات الاميركية، كان الطموح الاكبر لترامب. ففي كل محطات جولته الاسيوية، وقع عشرات الاتفاقات ومذكرات التفاهم التجارية. في بيجينغ نفسها، وقع اتفاقات ومذكرات تفاهم مع نظيره الصيني شي جين بينغ تبلغ قيمتها ربع تريليون دولار (250 مليار دولار)، تشمل قطاعات عدة في الطاقة والطيران والسيارات والغذاء والالكترونيات. شركة "بوينغ" وحدها نالت عقوداً ضخمة بقيمة 37 مليار دولار. هكذا، تستمر لعنة "خط العرض 38"، انما من دون ان تتعطل المصالح الاقتصادية والتجارة.

الجريدة الالكترونية الروسية "نيزافيسيميا" نشرت مقالا لرئيس المركز الاستراتيجي للشؤون الاسيوية التابع لأكاديمية العلوم الروسية البروفسور غيورغي تولورايا، بعنوان "شبه الجزيرة الكورية: الدبلوماسية ام غازيتا" نشرت مقالا لرئيس المركز الاستراتيجي للشؤون الاسيوية التابع لأكاديمية العلوم الروسية البروفسور غيورغي تولورايا، بعنوان

كوريا الشمالية: معلومات وارقام

يبلغ عدد سكان كوريا الشمالية نحو 24 مليون نسمة. وهي واحدة من اكثر دول العالم تجانسا لغويا وعرقيا. ينتشر التراث البوذي والكونفوشيوسية، مع وجود مسيحي محدود، لكن الدستور لا يسمح بالحرية الدينية. ووفقا للمعايير الغربية للدين، يمكن وصف غالبية السكان في كوريا الشمالية بانهم ملحدون. التعليم اجباري حتى المرحلة الثانوية لكنه مجاني. بحسب الامم المتحدة ومؤشر التنمية البشرية، فان كوريا الشمالية تحتل المرتبة 75، والناتج المحلي الاجمالي للفرد الواحد 4058 دولارا. وكان متوسط الراتب نحو 47 دولارا شهريا عام 2004. القطاع المهيم في الاقتصاد هو الصناعة (43.1%)، تلاه قطاع الخدمات (33.6%) والزراعة (23.3%).

تخصص كوريا الشمالية ما بين 16.9% و23.2% من ميزانيتها البالغة 34 مليار دولار للدفاع. هناك من يعتقد ان الرقم لا يتعدى نحو 4 مليارات دولار فقط. ويقدر عديد الجيش الكوري الشمالي بـ 9 ملايين و279 الف جندي بين اساسي واحتياطي وقوات خاصة، وهو يحتل المرتبة الرابعة عالميا بعدده. تمتلك 1600 مروحية حربية و500 قطعة بحرية عسكرية مختلفة غالبيتها فرقاطات، بينها نحو 100 غواصة، لكنها لا تملك اي حاملة طائرات. يحظى الجيش ايضا باكثر من 5 الاف دبابة.

يعتقد ان بيونغ يانغ تمتلك ما بين 10 و16 رأسا نوويا، واكثر من 1000 صاروخ بالستي متنوعة المدى. يضم اسطولها الجوي 1500 طائرة مقاتلة يعود معظمها الى سبعينات القرن الماضي، وهي صينية وروسية والصنع، وابرزها "سوخوي سو 25"، "ميل مي 26" و"ميغ 29". تضم ترسانتها ايضا نحو 350 مدفعا من مدافع "كوكسان" عيار 170 ملم، اضافة الى 200 قاذفة للصواريخ المتعددة عيار 240 ملم، و95 مدفعا ضخما.

تحظى كوريا الشمالية بامتلاكها الجيش الالكتروني الذي يعتبر احد اقوى الجيوش الالكترونية في العالم. تملك مخزونا هائلا من الاسلحة الكيميائية، هو الثالث عالميا. وقد سبق لها ان اعلنت عن نجاحها في اجراء تجربة لقنبلة هيدروجينية. وطورت بيونغ يانغ صواريخ "سكود" وصنعت صواريخ "نودونغ" و"تايبو دونغ 1" و"تايبو دونغ 2" وصاروخ "موسودان"، وبعض هذه الصواريخ لم يجرب عمليا، في حين خضع البعض الاخر لاختبارات فاشلة.

مدة تقسيط
لغاية 8 سنوات
قيمة القرض تصل
الى 75,000,000
ليرة لبنانية

القرض الشخصي
للقطاع العام